

الوافي في الوفيات

الخضر بن هبة □ بن أبي الهجّـم أبو البركات الشاعر المعروف بالطّـائيّ مدح الوزير
أبا عليّ صدقة فقال : هذا الغليّـم من طيّـء قال : فعرف بالطّـائيّ ومدح الخلفاء
والرؤساء ومدح ملوك الشّـام . وذكره العماد الكاتب في الخريدة ومولده سنة تسعٍ وتسعين
وأربع مائة ومن شعره : من الطويل .

جزى □ عني الخير كلّـمـمـيـلٍ ... تجذّـبته في غدوةٍ ورواح .
وقى منكبي عبثاً من الذّـلّـلـمـنعه ... وأخرجني من تحت رقـّـر سماح .
ومنه : من البسيط .

عنقاء معكوسك اقنع تكتسب ... نشباً ولا تشدّـمـ على مهريّةٍ قتباً .
ما في غدٍ ليس راجيه على ثقةٍ ... منه وأمس بما فيه فقد ذهباً .
يوم الغنى مثل يوم الفقر منسلخٌ ... سيّـان من سرّـر فيه أو من اكتأباً .
والعمر والرّـزق محتومان همـمـهما ... فما يزيد الفتى في حرصه تعباً .
قلت : شعر متوسط .

نشء الملك المصريّ .

الخضر بن بدران القيسيّ نشء الملك أبو الحياة . نقلت من خط شهاب الدين القوسيّ في
معجمه قال : أنشدني لنفسه : من الرجز .

وشادنٍ لمّا بدا خلته ... والكاس في يمناه يسقينا .
بدراً بدا يسعى على نانةٍ ... في كفّه شمسٌ تحييّـنا .
وأنشدني من لفظه لنفسه : من البسيط .

أنظر إلى قمرٍ من تحته غصنٌ ... من فوقه وجف شعرٍ أسودٍ حلك .
كأنّما الوجه شمسٌ والعدار له ... لما استدار على خدّـيه كالفلك .
قلت : شعر متوسط .

الطّاـفر ابن صلاح الدين .

الخضر أبو الدّـوام ويعرف بالشّمـر الملك الطّاـفر مظفّر الدين ابن السّلطان صلاح الدين
. وإنما عرف بالشّمـر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمّـر . ولد
بالقاهرة سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل . توفي بحرّان عند عمّه الأشرف موسى والأشرف قد
مرّ بها لحرب الخوارزمية سنة سبعٍ وعشرين وستٍ مائة . ولابن السّاعاتي في الملك الطّاـفر
مظفّر الدين هذا أمداح مليحة جيدة وهي في ديوانه منها قصيدة كافيّة كافية الحسن

والجودة منها قوله : من الكامل .

كفَّـي كؤوسك فالمدامة ما سقت ... عيناك لا ما صفَّـت كفَّـاك .
حمراء يصغر ذكر حاسٍ عندها ... وسلافها ويقلُّ قدر حباك .
خلعت بنار الشمس مهجة تبرها ... والتبر تخلصه لظى السُّـبَّـك .
وكأنَّ جوهرها أفاض شعاعه ... وجه المطفئـر نيـر الأملاك .
منها : .

تقف الملوك له ولو لا قسرها ... وقفت لديه دوائر الأفلاك .
ملك الذِّـدى فلـكفَّـه في رقةٍ ... دون الأنام تصرُّف الأملاك .
كالغيث فوق منابرٍ وأسرَّةٍ ... واللَّـيْث بين أسنَّةٍ ومذاكي .
ومن ذلك قصيدة منها : من الطويل .
ولذِّـ مذاق اليأس بعد مرارةٍ ... نعم وجلا صبري وقد آن أن يجلو .
وإن فارقت أهلاً ومالاً سوابقي ... بعند المليك الطافر المال والأهل .
حننت إليه حنَّـةً عربيَّةً ... كما أطلق المأسور طال به الكبل .
هو الباسل المجري دماء عداته ... وتلك دماءٌ لا جرامٌ ولا بسل .
غداة النجيع النفس والصحف الفعل ... ومملي الحمام النصر والكاتب النصل .
وحيث البروق البيض والركض رعدا ... وصفَّـ البنود السحب والوايل الذِّـبـل .
ومن ذلك قوله من قصيدة : من الطويل .

فلا خاب ظني في العقيق وأهله ... كما لم يخب في الطافر الملك سائل .
هو البحر كم مرَّـت به من عجيبةٍ ... تحدَّث عنها قبل ذاك السَّـواحل .
وكم صحبت لدن العوالي يمينه ... فللتَّـيه والإعجاب هنَّـ عواسل .
وياكم له من قفةٍ طاغريةٍ ... بها أينعت أغصانهنَّـ الذِّـوابل .

كمال الدين قاضي المقس